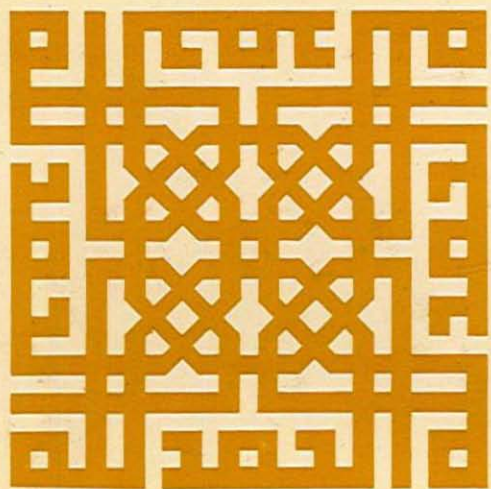


حياة اقبال



پروفیسور محمد منور

تعمیر :

ڈکٲور ظہور احمد اظہر

حياة اقبال



حياة اقبال

پروفیسور محمد منور
تعریب : ڈکٲور ظہور احمد ظہر

اکادیمیہ اقبال الباکستانیہ
بلاهور

جملہ حقوق محفوظ ہیں

ISBN 969-416-262-9

بروشر سیریز ----- ۵

ناشر :

محمد سبیل عمر ناظم اقبال اکادمی پاکستان

چھٹی منزل اکادمی بلاک ایوان اقبال لاہور

فون ۴۵۱۰-۶۳۱-۴۲-۹۲ فیکس ۴۴۹۶-۶۳۱-۴۲-۹۲

ای میل : iqbalacd@lhr.comsats.net.pk

۱۹۹۸ء

طبع اول :

۱۰۰۰

تعداد :

۲۰ روپے (عام کاغذ)

قیمت :

۳۰ روپے (آفسیٹ کاغذ)

ایم- ایس پرنٹرز لاہور

مطبع :

محل فروخت : ۱۱۶ میکلود روڈ لاہور فون : ۷۳۵۷۲۱۴

حياة اقبال

قد ولد العلامة اقبال فى التاسع من نوفمبر لعام ١٨٧٧م بمدينة سيالكوت وهو ينتمى إلى أسرة برهمية اعتنقت الإسلام زعيمها (بابا لول الحاج) خلال القرن الخامس عشر الميلادى و ذلك قبل مائة عام من إنشاء الأميرا طورية المغوليه فى الهند على يد الملك المغولى (ظهير الدين بابر) و قد هاجر جد اقبال (شيخ محمد رفيق) من كشمير فاستوطن مدينة سيالكوت (١) و كان أجداد اقبال بطبيعتهم يميلون إلى العباده و كان أبوه (شيخ نور محمد) وأمه السيده (امام بى بى) معروفين بالصلاح والتقوى.

و بدأ اقبال دراسته فى الكتاب حيث تعلم اللغتين العربية و الفارسية وأن قدمه الراسخة فى هاتين اللغتين بفضل الشيخ (سيد مير حسن) الذى حاز بلقب «شمس العلماء» والذى كان من أصدقاء (٢) (السر سيد أحمد خان) فقد كان الشيخ رجلاً متحمساً للدين و أثر فى نفس اقبال تأثيراً بالغاً للغاية، دام مدى الحياة و اعترف به اقبال.

و قد تحول اقبال إلى لاهور بعد أن نجح فى امتحان الثانوية التمهيدية

بمدينة سيالكوت (٣) في ١٨٩٥م والتحق بكلية لاهور الحكومية وتخرج منها في ١٨٩٧م و نال شهادة الماجستير في ١٨٩٩ م وسافر إلى انكلترا في ١٩٠٥م و تخرج من كيمبردج في ١٩٠٧م و نال شهادة الحقوق عام ١٩٠٨ م، و بين عامى ١٩٠٥ و ١٩٠٧ م سافر اقبال إلى المانيا للحصول على الدكتوراة فى الفلسفة و ذلك لأن الجامعات البريطانية ذلك الوقت لم تكن تمنح الدكتوراة، و قدم اقبال أطروحة الدكتوراة بجامعة ميونخ (بألمانيا) و كان عنوانها: «تطور ما بعد الطبيعيات فى إيران» فى نوفمبر ١٩٠٧ م (و قد حصل على الاستثناء من إقامة السنتين الدراسيتين بالجامعة) فمنحتة الجامعة درجة الدكتوراة فى الفلسفة (٤).

و قد ورث اقبال مجداً و تراثاً غنياً فى الأدب و الفلسفة و الدين و جمع بين علوم التراث العربيه و علوم عصره فى الشرق و الغرب و هى الدين و الفلسفة و الآداب و السياسة و الاقتصاد و النهضة الاسلاميه و الأخوة البشرية الشاملة و كان يكتب نثراً بديعاً ليس فى لغة القومية وحدها و انما باللغة الانجليزية، وله كتابان (٥) باللغة الانجليزية يدلان على براعته و رسوخه فى اللغة الانجليزية إلا أنه قد أختار الشعر كأجود وسيلة للتعبير و خير سبيل للإبلاغ و أداة للإظهار و البيان قد كان الشعر هو واحته التى انشقت فيه يتابع أماسيه و فكره فكانت دواوينه من روائع الأدب العالمى و الإسلامى للإنسانية.

مؤلفاته

و أما عن مؤلفاته فقد ألف العلامة اقبال كتاباً عن الاقتصاد فى ١٩٠٣م (٦) وسماه «علم الاقتصاد» وهو أول ما ألفه اقبال من الكتب، أما أول دواوينه الشعرية فهو ديوان «اسرار خودى» اى «أسرار الذاتية» (١٩١٥م) فأتبعه اقبال بديوان آخر هو ديوان «رموزى خودى» اى «رموز اللاذاتية» (١٩١٧م) وقد ظهر ديوانه «پیام مشرق» اى «رسالة المشرق» فى ١٩٢٣م ثم «زبورالعجم» فى ١٩٢٧م ثم «جاويد نامه» اى «رسالة الخلود» فى ١٩٣٢ كما أن ديوانه «ما يتبقى أن يعمل به يا أمم الشرق» قد نشر فى ١٩٣٦م ثم ظهر «أرمغان حجاز» اى هدية

الحجاز في ١٩٣٨م وقد كانت هذه الدواوين الشعرية كلها باللغة الفارسية، (٧) و آخر دواوينه الشعرية وهو ديوان (هدية الحجاز) وقد نشر بعد وفاته و معظمها باللغة الفارسية إلا أنه يضم قسماً صغيراً من المنظومات والقصائد الغزلية باللغة الأوردية أيضاً.

و أما دواوينه الشعرية باللغة الأوردية فأولها «بانگ درا» أي صوت الجرس (١٩٢٤م) ثم أتبعه بديوان آخر و هو "بال جبريل" أي جناح جبريل في ١٩٣٥م وكذلك ظهر له ديوانه "ضرب كلیم" في سنة ١٩٣٦م (٨).

أما ديوانه "صوت الجرس" فهو يحوى المختار من شعره الذى يرجع إلى المراحل الثلاثة الأولى أو المبتدأة من حياة اقبال الشعرية وأما ديوان "جناح جبريل" فهو يمثل قممًا للبيان فى شعر اقبال الأوردى وهوىضم القصائد الغزلية والمنظومات والرباعيات والمقطوعات الساحرة مما يدل على براعة الخيال و بداعة الفكرالذى يساعد فى تقوية الاخلاص والإيمان و تعزيز العقائد الدينية فى نفوس الأمة الإسلامية لكى يصبح كل فرد من أفرادها مؤمناً صادقاً، و أما "ضرب كلیم" فقد علق عليه الشاعر نفسه و هو يعرف بديوانه هذا قاتلاً بأنه " ضربة كلیمية و حرب سافرة ضد العصر الحاضر" (٩) و أما موضوعات هذا الديوان فأهمها الإسلام والمسلمون والتعليم والتربية والمرأة والآداب والفنون الجميلة بالاضافة إلى النزعات والتيارات السياسية المعاصرة فى الشرق والغرب كما أن ديوانه "اسرار الذاتية" يفسر فلسفة الذاتية عنده و يبرهن الشاعر بشتى الوسائل والطرق على أن الإبداع فى الكون منتج للإرادة الذاتية و يرفض إقبال فكرة دمار الذاتية و إبادتها، فهو يرى بأن الحياة تهدف إلى تحقيق الذاتية والاعتراف بها والمعرفة بالنفس و إدراكها و هو يحدد المداخل أو المنازل التى تمر بها الذاتية الإنسانیه قبل أن تدرك قمة كما لها و ذروة تحققها و بذلك يتمكن من يدرك ذاتيته أن ينال منصب خليفة الله على الأرض كما أن إقبال يثبت فى ديوانه (رموزی خودی = رموز اللذاتیه) بأن طريقة الحياة الإسلامية هى خير مناهج السلوك وأحسنها فى بناء أمة و صلاحها

وأنه لا بد للفرد أن يحافظ على خصائصه الفردية دون أن يمسه أي ضرر، ولكنه يجب عليه في الوقت نفسه أن يضحى بطموحاته الشخصية وأهدافه الذاتية في سبيل أمته. إن الانسان ليس بإمكانه أن يستوفى ذاتيته ويهمل المجتمع وأما ديوانه "رسالة المشرق" فانما هو ردّ على ديوان الرسالة الغربية للشاعر الألمانى (جوته) الذى راعه انغماس أوروبا و غرقها فى دنس المادية و قد مضى على ذلك الديوان مائة عام حين جاء إقبال فذكر العالم الغربى بمكانة الأخلاق والدين والقيم المدنيه و ذلك بالاهتمام بغرس المشاعر والحماسة والنشاط والمجد فى نفوس المجتمع و قد شرح بأن الحياة لا يمكن أن تتطلع إلى الأبعاد السامية والقيم العالية إلا إذا تعلمت الحياة القيم الروحية وأدركت حقيقتها.

أما ديوانه "زبورالعجم" فهو يضم منظومة "روضة الأسرار الجديدة" و منظومه "بندگى نامه" أى رسالة العبودية و قد تتبع إقبال فى "روضة الأسرار الجديدة" الشاعر الفارسى المعروف (السيد محمود شبسترى) صاحب منظومة المعروفة "روضة الأسرار"، و فى هذا الديوان يشير إقبال أسئلة على منوال الشاعر (شبسترى) ثم يرد على هذه الأسئلة و يستفيد من ذلك بالحكم القديمة والجديدة و يوضح تأثيرها وصلتها بمجالات العمل أما "بندگى نامه" أى رسالة العبودية فهى هجوم عنيف على العبودية والأستعباد وهنا يفسر إقبال الخلفية التى تجعل المجتمعات المستعبدة تهتم بالفنون الجميلة وأما فى "زبور العجم" فيتجلى إقبال بروائعه فى الغزل الفارسى فيبليغ الذروة فى الغزل الأوردى فى "جناح جبريل" و يشيد إقبال بالأخذ باهداب الماضى كما أشاد فى دواوينه الأخرى، بإلزامية العمل الجاد فى الحاضر و الاستعداد للمستقبل الزاهر ويريد إقبال أن يقتنع الإنسان المعاصر بحاجته إلى النشاط والتحمس للعمل المتدفق بالحب والحيوية و خلال هذه المحاولات الشعرية كلها يريد إقبال أن يحقق بأنه لا يوجد صنف من بين الأصناف الشعرية با مكانه أن يضاهى الغزل فى قوته الحيوية والنشاط المنعم بالحياة وأما فى "جوريد نامه" أى "رسالة الخلود" فإن إقبال يتتبع ابن العربى والمعرى و دانتى الايطالى. ويرسم إقبال نفسه ممثلاً فى شخصية "زنده رود" (أى النهر الخالد و هو نهر مفعم

بالتقوية والحياة) و يقوده في رحلته المسرحية هذه (الشيخ الرومي المرشد) تصور لقائه الشخصيات روحية حيث يتم النقاش بينه وبينها حول مشاكل الحياة المختلفة والأجوبة عليها والحلول لها. إنها دراسة مثيرة حيوية للغاية ومن خلال هذه الدراسات للمشاكل يأخذ إقبال برقاب الخونة الغادرين بالأمة الإسلامية من أمثال (مير جعفر) في البنغال الذي غدر بالأمير (سراج الدولة) حاكم البنغال و (مير صادق) من أهل (دكن) الذي غدر بالسلطان (تيبو) الشهيد حاكم (ميسور) في الهند و كل ذلك من أجل الاستعمار البريطاني الفاشم، فهذان الخائنان الغادران كانا قد سلما البلاد إلى العدو و دفعاها إلى براثن العبودية وأغلا لها و في نهاية هذا الديوان يخاطب ابنه (جاويد)، و بذلك يتحدث إلى الشباب المسلمين عامة و يروِّد «الجيل الناشئ» بالهداية والإرشاد.

وأما منظومة «ما ينبغي أن تعمل به يا أمم الشرق» فهي تضم قصيدة المسافر أيضاً وأن مرشد إقبال (الشيخ الرومي) يبشره قائلاً: "بأن الشرق قد أخذ يصحو و يستيقظ من نومه الطويل!"، و يضم الديوان تعليقاً مثيراً مفصلاً حول الفقر المدقع و الإنسان الحر ثم يتبع الشرح الوافي لأسرار الشريعة الإسلامية و يندب إقبال التمزق والخلاف الذي ران على قلب الشعب المسلم الهندي خاصة والأمة الإسلامية عامة. وأما قصيدة المسافر فهي تصور لنا رحلة الشاعر إلى أفغانستان و في نهاية القصيدة ينتهز إقبال فرصة الكلمة فيخاطب شعب إقليم سرحد (أو البتان) فيحثهم على التعمق في دراسة الشريعة الإسلامية وأسرارها لكي يتمكنوا من بناء الذاتية والسيرة الحسنة في نفوسهم.

وأما ديوانه هدية الحجاز أو "ارمغان حجاز" فهو يحتوي على قسمين: القسم الأول يشتمل على الرباعيات الفارسية و القسم الثاني يضم بعض القصائد والمعلومات القصيرة البارعة الساخرة باللغة الأوردية، إن الرباعيات الفارسية من هذا الديوان تعطي انطباعاً كأن الشاعر قد قام برحلة فكرية يمر من خلالها أودية الحجاز و رمالها كذلك إن قسم الأوردية من الديوان يشتمل على النقد الصريح

الحركات الفكرية والاجتماعية والثورات السياسية المعاصرة المناهضة للإسلام.

مؤلفات إقبال باللغة الإنجليزية

و قد ألف إقبال كتابين باللغة الإنجليزية فإ لكتاب الأول هو "تطور ما بعد الطبيعيات فى إيران" - فى هذا الكتاب يفسر إقبال القول عن تسلسل الفكر الإيرانى و يناقش النزعات الصوفية فى إيران و يرى أن التصوف الإسلامى الحقيقى يحث الروح المعنوية النائمة فى النفوس فىقودها إلى فكرة الحياة السامية.

والكتاب الثانى "إعادة بناء الفكر الدينى فى الإسلام" أو تجديد الفكر الدينى فى الإسلام إنما هى مجموعة من محاضرات إقبال الستة التى ألقاها فى (مدراس) و (حيدرآباد) و (عليكوه) و قد ظهرت طبعتها الأولى من لاهور فى عام ١٩٣٠م ثم نشرتها مطبعة جامعة أكسفورد فى عام ١٩٤٧م و من بين موضوعات المحاضرات منها "العلم والتجربة الدينية" و "فكرة الله و معنى العبادة" و "الذاتية البشرية" و "الجبر والقدر" و "روح الثقافة الإسلامية" و "الاجتهاد كمبدأ الحركة فى الإسلام" فهذه هى المشاكل التى تناولها إقبال و ناقشها نقاشاً عميقاً غزيراً بأسلوب فكرى مثير فى ضوء التعاليم الإسلامية والحياة المعاصرة و قد تمت ترجمة هذه المحاضرات إلى الأوردية و قام بها (سيد نذير نيازى) (من أتباع إقبال المخلصين و قريب أستاذه الفاضل سيد مير حسن). (١٠)

الرسائل

و بالإضافة إلى هذه المؤلفات كتب إقبال المئات من الرسائل باللغتين الأوردية والإنجليزية و قد نشرت رسائله الأوردية فى عشرة أبواب مختلفة كما أن إقبال قد أدلى بتصريحات عن الموضوعات المعاصرة الهامة عن الجوانب المختلفة من مشاكل الهند الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية بالإضافة إلى مشاكل الحضارة الأروبية والعالم الإسلامى و قد قضى إقبال بضع سنوات من حياته كأستاذ للفلسفة والدراسات الشرقية بكلية لاهور الحكومية والكلية العلوم الشرقية لجامعة

البنجاب بلاهور و قد نشر الكثير من خطبه و تصريحاته فى مجموعات عديدة، (١١) و قد أشتغل إقبال بهنة المحاماة فى قضاء لاهور العالى طوال حياته حتى قبيل وفاته با ربع سنوات والجلسات المسائية فى بيته قد كانت من بين ملامح حياته العامة، فقد كان متواضعا يقصده الكبير والصغير والغنى والفقير.

ورغم مشاغله الكثيرة المتنوعة وارتباطاته السياسية الاجتماعية فقد كان إقبال يوفر وقتاً للشعر، ذلك الشعر الرصين الذى جعل من الفلسفة أغاني عذبة ففى ذلك يقول (الف.ك. بروهى):

"إن إقبال شاعر فيلسوف إسلامى معروف بدون شك ولا ريب ان كتاباته كلها تتضمن ينبوعاً خالداً متدفقاً من الاستيحاء والتسعة والروعة والجمال، وقد قدم مساهمة نادرة فريدة لتدرك بها أعماق الشريعة الإسلامية العطرة وقام بتقديم النموذج الرائع الفريد. ألا وهو حياة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم يقدمه للعالم بأجمعه وهى مثال للكمال الإنسانى غاية فى البيان والروعة إن هذه الكتابات تزودنا بأجود الأطر وأحسنها من حياتنا الأرضية، تلك التى تقودنا نحو حياة أفضل فى دنيا نا هذه" (١٢) -

إقبال المفكر الحالم

قد انضم إقبال إلى فرع الرابطة الإسلامية بلندن وهو يدرس الحقوق والفلسفة فى انكلترا و قد مر بتجربة روحية وهو فى لندن. أن قصيدته التى تتضمن تلك التكهنات هى القصيدة التى قد صرح الشاعر بها بالشهر والعام الذى نظمها فيه فقد نظمها فى شهر مارس ١٩٠٧م فلا توجد له قصيدة غزلية أخرى قبلها أو بعدها تمتاز بهذه الميزة البارزة فهى التى كانت ولا تزال موضع الاهتمام البالغ لدى الناس ومن تلك القصيدة الغزلية أبيات يقول فيها إقبال:

"سنا ديا گوش منتظر كو حجاز كى خامشى نى آخر
جو عهد صحرائيون سى باندها گيا تها پهر استوار هو گا"

«وأخيراً قد أعلن لسان الحجاز الصامت لكي يبشر الآذان الواعية المتقدمة
بأن العهد الذي كان قد تم مع أهل الصحراء قدحان تجديده مرة أخرى (۱۳)»
نکل کے صحرا سے جس نے روما کی سلطنت کو الٹ دیا تھا
سنا ہے یہ قدسیوں سے مین نے وہ شیر پھر ہوشیار ہو گا
«إن ذلك الأسد الذي طلع من أعماق الصحراء و أتى على الإمبراطورية
الرومية وأسقط عروشها قد بلغنى من العالم القدسي أن صحوته قد أوشكت أن
تتحقق (۱۴)»

دیار مغرب کے رہنے والو خدا کی بستی دکاں نہیں ہے
کھرا جسے تم سمجھ رہے ہو وہ اب زر کم عیار ہو گا
«يا أهل الغرب يجب أن تعلموا بأن أرض الله هذه ليس محلاً تجارياً حتى
تتساوموا فيه. إن ذهبكم هذا الذي تعتقدونه نقياً خالصاً قد أوشك أن يتحول إلى
عملة زائفة لتفقد قيمتها (۱۵)»

تمہاری تہذیب اپنے خنجر سے آپ ہی خود کشی کرے گی
جو شاخ نازی پہ آشیانہ بنے گا ناپائیدار ہو گا
«إن مَدَنِيَّتِكُمْ هذه سوف تنتحر بخنجرها و ذلك لأن الوكر الذي يتم بناؤه
في فرع واهن مُهْتَز من الشجرة لا يمكن أن يدوم طويلاً (۱۷)»
سفینہ برگ گل بنا لے گا قافلہ مور ناتوان کا
ہزار موجوں کی ہو کشاکش مگر یہ دریا سے پار ہو گا
«إن القافلة المكونة من النمل المهين الضعيف سوف تصنع لها سفينة من
ورق زهرة الورد و رغم الأمواج الزاخرة المتلاطمة فلا بد لها أن تعبر الأنهار
والبهار (۱۷)»

میں ظلمت شب میں لے کے نکلوں گا اپنے درماندہ کاروان کو
شرر فشان ہو گی آہ میری نفس میرا شعلہ بار ہو گا
«إننى سأقود قافلتي المتعبة المكدودة فى طريقها المظلم الحالك، إن

شجونى المحرقة سوف تظمر الشرر وأن أنفاسى الملتهبة سوف تستحيل إلى شعلة
الأنوار (١٨)»

وأما بالنسبة إلى إقبال فإن هذه الأبيات الشعرية قد كانت بصيرة روحية
المدى قد ألهم بها و قد أعلن عنها لأول مرة إلى مستمعيه فى ديسمبر ١٩٣١م
حين تلقى دعوة ليلقى محاضرة فى جامعة كيمبردج حيث كان إقبال فى لندن
آنذاك بمناسبة مؤتمر المائدة المستديرة الثانى فى ١٩٣١م، ففى كيمبردج بهذه المناسبة
تحدث إقبال إيماءً إلى ما كان قد أعلن عنه عام ١٩٠٧م حيث قال:

«وأود بهذه المناسبة أن أوصى الشباب الموجودين ههنا الدارسين بجامعة
كيمبردج ببعض النصائح التى تنفعهم و تفيدهم فى حياتهم فإنى أوصيكم أيها
الشباب أن تكونوا حريبا على الاتحاد والمادية، إن اكبر الخطأ لفاضة التى ارتكبتها
أوروبا إنما هو انفصال الدين عن الدولة، إن هذه الخطوة الخاطئة من الإنسان الأوروبى
قد حرمت ثقافته من الروح الخلقية ووجهتها نحو المادية الإلحادية و كنت قبل خمس
و عشرين سنة قد اكتشفت عيوب هذه المدنية وعوائقها مما جعلنى أتقدم ببعض
التكهنات عن مصيرها. إن هذه التكهنات قد جرت على لسانى رغم أننى لم أستطع
أن أدركها إدراكاً كلياً (فقد حدث ذلك فى سنة ١٩٠٧م) وقد تحققت التكهنات
تحققاً حرفياً بعد ست أو سبع سنوات. إن الحرب الأروبية لسنة ١٩١٤م إنما كانت
نتيجة محتومة لهذه الأخطاء الفاضحة التى ارتكبتها الشعوب الأروبية من فصل
الدين أو الكنيسة عن الدولة» (١٩)

إن احساسه الروحى الدينيه و بصيرته الثاقبه التى أضاعت له اطلاله على
ما ستسير اليه ما دية الغرب من دمار و خراب وإن لم تكن واضحة فى تلك الآون
عند اقبال نفسه بعد توالى الاحداث تحققت توقعاته، إن الأبيات الشعرية التى مرت
بنا توضح لنا أيضاً بأن إقبال كان قد اتخذ قراراً جريئاً متحمساً حول موقفه
الشخصى فنظراً إلى الظروف المعاصرة الراهنة كان إقبال قد قرر فى نفسه أن يقود
الأمّة الإسلامية لكي يخرجها من الدرك الاسفل من الظلم و براثن العبودية

الدرجات العلامن النور وقد تجلّت هذه الفكرة مرارا في قصائده التي نظمها فيما بعد مثل «إلى عبدالقادر» و«الشمع والشاعر» و«جواب شكوى» وخضر الطريق» و«طلوع الإسلام» وغيرها من القصائد، إنه لم يبأس و لم يستكين أبداً. وأن أول اهتمامه وأقدمه كان بطبيعة الحال بالشعب المسلم الهندي فقد كان على ثقة و يقين بأن فجر الضحوة الإسلامية قد أوشك أن يطلع وأن مسلمي شبه القارة الجنوبية الآسيوية قد قدر لهم أن يقوموا بدور قيادي بارز في ذلك الوقت كما ان إقبال كمؤمن قوى الإيمان بقدرة الله الواسعة و نصره العزيز قد أوجد عالماً جديداً و أضفى حياة جديدة على وجودنا و كيانتنا و قد بنى أمره على «فكرة الشعبين» تلك التي عرضها (السير سيد أحمد خان) و قد استوعب مانادي به الشيخ (شibli نعماني) (أمير على) و (حسرت موهاني) واحجم من كبار المفكرين وألسيا سيبين المسلمين في الهند كما أنه قد استمع إلى ما كان يهتف به الهنادكة والإنجليز و راقب المشهد الهندي الهائج المضطرب من قريب إلى ستين عاماً تقريباً فقد عرف إقبال من خلال ذلك كله واقنع أمته وقادتها أخيراً والقائد الإعظم (محمد على جناح) على وجه أخص قائلاً:

«إننا كلانا مغترب منفي في هذه البلاد وكلانا يتوق و يحن إلى أن ينظر إلى وطنه الحبيب» (٢٠).

«وذلك المنزل الحبيب هو باكستان تلك التي عزب عليها إقبال كالمزارع على الفلوت إلا أنه لم يعيش ليشارك مولدها (٢١)»

و توجد أبيات شعرية عند إقبال قد كانت نتيجة المشاعر من هذا النوع و هنا مثل مختار من غير تدبر وهي قصيدة غزلية في ديوانه «زبور العجم» الذي نشر في ١٩٢٧م و هذه القصيدة الغزلية توضح إيمانه القوى العميق:

خضر وقت از خلوت دشت حجاز آيد برون

كاروان زين وادي دور و دراز آيد برون

«إن القائد المرشد للوقت الحاضر قد أوشك أن يطلع من زاوية من زوايا الصحراء الحجازية إن قافلة الحجاز قد أوشكت أن تتحرك من هذا الوادي الواسع البعيد (٢٢)»

من بسيمائيه غلامان فرّ سلطان ديدنه ام
شعله محمود از خاك اياز آيد برون

«وقد لاحظت جلالاً ملكياً في جبين العبيد و سيما هم و قد اكتشفت أن هيبة محمود (الملك) قد أوشكت أن تتجلى من تراب إياز (المولى) (٢٣)»
عمرها در كعبه و بت خانه مي نالد حيات
تاز بزم عشق يك دانائيه راز آيد برون

إن الحياة تندب إلى الدهور و الاعصار بين الكعبة و بين بيت الاصنام و
ذلك لكي يظهر ذلك الانسان العالم بالاسرار والرموز
طرح نومي افگند اندر ضمير كائنات
ناله هاكز سينه اهل نياز آيد برون

«إن الصرخات المتفجرة من صدور الصادقين المخلصين تحجوب اصداً
تستعد لتبنى أسساً و مبادئ جديدة في ضمير الكون والوجود (٢٥)»
٢٢ «خذوا هذه القيثارة من يدي فقد كادت نفسى أن تفقد وجودها و ذلك لأن هذه
الصرخات الأليمة النادية المتفجرة قد استحالت إلى الدم الذي أخذ يتفجر من أوتار
هذه القيثارة (٢٦)»

إن هذه الأبيات الخمسة التي مرت بنا إنما هي أخبار نبؤية عن المستقبل
ان في البيت الشعري الأول يشير العلامة إقبال إلى ظهور شخصية تقوم بدورها
القيادي للزمن المعاصر و كانت قد أوشكت أن تطلع كما أن القافلة كانت على وشك
الرحيل والظهور من هذا الوادي فلا يقول إقبال بأن هذه الشخصية القائدة المنتظرة
ستظهر من قلب الحجاز وإنما يرى إقبال أن هذه الشخصية القائدة سوف تظهر من واد
بعيد جداً و ذلك لأن صحراء الحجاز عند الشاعر يمثل الأمة الإسلامية أحياناً و يعني

بذلك أن الشعب المسلم الهندي قد حان له أن يظهر فيه قائد قد قدر له أن يقود الشعب المسلم و يحقق الانتصار المنشود وأن هذا الانتصار سوف يكون نقطة بداية لظهور نجم الإسلام و تغلبه من جديد.

و فى البيت الثانى يبشر اقبال بفجر جديد قد حان انبثاقه فقد بدأ العبيد يستحيلون إلى السادة العظماء و فى البيت الثالث يلفت اقبال النظر إلى نقطة أخرى و هى أن الرجال الثائرين المفكرين الحالمين لا يظهرون فى العالم البشرى إلا بعد قرون طويلة وكان اقبال نفسه أحد هؤلاء الحالمين العازفين و فى البيت الرابع يشير إلى فكرة أو مبدأ سوف يكون جديداً للعالم و سوف يؤثر فى الضمير البشرى بأجمعه وهذا المبدأ أو الفكرة لم تكن غير حق تقرير المصير الذى كان مسلمو شبه القارة على وشك النضال و الكفاح من أجله و بعد ظهور باكستان أصبح هذا الحق مرجعاً قوياً عند الأمم و قد أفاد هذا المبدأ كأساس جديد ولا يزال يزور الأقليات الإسلامية فى شتى أنحاء العالم كحافز قوي من أجل الحرية والاستقلال مثل الفلبين و تايلند و أمريكا الشمالية والدول العربية و الافريقية و فى البيت الخامس يشير اقبال إلى وفاته قبل أن تتحقق حرية بلاده و استقلالها و قد كان على ثقة و يقين بأن أبياته التى تمثل أخلص مشاعره و أصدق عواطفه ستصبح موضع استحياء و إثارة لمسلمى شبه القارة و تقودهم إلى هدفهم المنشور من الحرية والاستقلال.

اقبال و السياسة

وقد اتضحت هذه الآراء والأفكار اتضاحاً جلياً فى اجتماع الرابطة الإسلامية الهندية بمدينة (اله آباد) فى ديسمبر ١٩٣٠م حيث قدم اقبال فكرة إنشاء دولة إسلامية فى الهند فى كلمته الرئاسية المعروفة فقال:

«وأحب أن أرى دولة موحدة مكونة من البنجاب وأقاليم الحدود الشمالية الغربية والسند و بلجستان حكومة ذاتية محلية داخل الامبراطورية البريطانية أو خارج الامبراطورية البريطانية. إن تكوين دولة إسلامية مدعمة فى الشمال الغربى بيدولى مصير المسلمين النهائى والأخير و على الأقل فى الهند الشمالية الغربية

« (٢٧) »

و هكذا تم بذر البذور فأخذت الفكرة تتطور و تتقدم وتتخذ جذوراً و أصولاً و سرعان ما اتخذت هذه الفكرة شكلاً من دولة إسلامية أو أكثر في مناطق الأغلبية الإسلامية في الشرق والغرب كما يتضح مما يلي من السطور التي كتبها اقبال في رسالته إلى القائد الأعظم في الواحد والعشرين من يونيو سنة ١٩٣٧م و ذلك قبل عشرة شهور من وفاته:

«إن فيدراليةً مستقلة من الأقاليم الإسلامية والتي يتم تكوينها على أساس الخطوط التي اقترحتها في أعلاه هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يتحقق به وجود الهند الآمنة الهادئة و تستطيع أن تنقذ المسلمين من تغلب غير المسلمين و هيمنتهم فلما إذا لا نعتبر مسلمي الهند الشمالية الشرقية والبنغال كأمم تستحق أن تقرر مصيرها كما يحق للشعوب الأخرى داخل الهند و في خارج الهند أيضاً أن تقرر مصيرها (٢٨)»

و يوجد عدد من نقاد العلامة اقبال يزعمون أن اقبال بعد إلقاء خطبة (إله آباد) نام عن فكرة انشاء دولة إسلامية و هذا رأى يبعد عن الصدق والحق فقد ظلت هذه الفكرة تحتل مكانتها في ذهن اقبال و تشغل باله كفكرة قوية حيوية و من الطبيعي أن تأخذ هذه الفكرة قدراً من الوقت حتى تتمخض و تنضج فقد كان اقبال على ثقة و يقين بأن مسلمي شبه القارة سوف يحققون تحررهم و ينتصرون في إنشاء وطن إسلامي مستقل يضمن كيانهم و في ٢١ مارس ١٩٣٢م ألقى العلامة محمد اقبال كلمته الرئاسية في الاجتماع السنوي للمؤتمر الإسلامي الهندي بمدينة لاهور و في تلك الكلمة أيضاً قد ألح اقبال على فكرته عن القومية الإسلامية في الهند و علق على الأوضاع الراهنة التي كان المسلمون يعيشونها في الظروف الهائجة في شبه القارة كلها و بعد أن حضر مؤتمر المائدة المستديرة الثاني في سبتمبر ١٩٣١م بمدينة لندن كان قد اتضح له إتضاحاً جلياً ماكان يغمز الهنادكة والسيخ من التعصب والأذى دراء بالمسلمين و موقفهم القاسي المتشدد الذي لم يكن يسمح

بالتسايش السلمى والتفاهم والتعاون مع المسلمين كما أنه لاحظ ما كان يجول فى خاطر الانجليز أو يشغل بال الحكومة البريطانية ومن ثم أعاد ماكان يخشاه من الأخطار والعواقب واقترح بخطوات تضمن كيان الشعب المسلم الهندى و مستقبله الآمن المضمون به فقال:

« أما عن مبادئنا السياسية إذن فإننى لا أجد شيئاً جديداً أقدمه أو أقترح به فسبق وقد أوضحت آراءً وأفكاراً عن هذه المبادئ السياسية فى كلمتى التى ألقيتها فى اجتماع الرابطة الإسلامية الهندية أما فى كلمتى هذه فأقترح أشياء تساعد كم فى الدرجة الأولى التبصر بنظرة ثاقبه صحيحة لما ائمت عليه أوضاع التى ظهرت من الموقف المتردد الذى اتخذته وقدنا فى المراحل النهائية من مؤتمر المائدة المستديرة وفى الدرجة الثانية سوف أحاول طبقاً لما أملكه من المعلومات والآراء أن أوضح مدى الإمكانيات المطلوبة فى بناء سياسة جديدة وخاصة بعد ما أعلنه رئيس الوزراء فى نهاية مؤتمر لندن فذلك مما يحتم علينا أن ندرس دراسة حذرة دقيقة شاملة للأوضاع الراهنة كلها (٢٩) »

ومما يجب أن نتذكر دائماً هو أن الشيخ (محمد على جوهر) قد توفى فى يناير ١٩٣١م وأما القائد الأعظم فقد تخلف فى لندن ولم يعد إلى الهند و من ثم لم يكن أحد يستطيع أن يتحمل مسئولية الزعامة والقيادة للشعب المسلم الهندى غير اقبال فكان لا بدله أن يقوم بدوره كوصى حريص و قائد مرشد لشعبه إلى أن عاد القائد الأعظم إلى شبه القارة فى ١٩٣٥م:

«إن الرابطة الإسلامية والمؤتمر الإسلامى كانا قد أصبحا لعبة فى أيدي الأقرام من الزعماء الذين لم يكونوا بمُقلعين عن منصب القيادة ولا يستقيلون عنه حتى بعد أن فقدوا الثقة فيهم بالتصويت ضدّهم والواقع أن هؤلاء الزعماء لم يكونوا يتزعمون التنظيم فى الأقاليم كما أنهم لم يكونوا يملكون شيئاً من الصلات بعامة الشعب أو الثقة والتأثير فى نفوسهم (٣٠) »

و خلال المؤتمر الثالث للمائدة المستديرة تلقى إقبال دعوة موجهة من قبل

رابطة لندن الوطنية حيث ألقى كلمة فى جمع كان يشمل رجال السلك الدبلوماسى وأعضاء مجلس النواب البريطانى وأعضاء مجلس اللوردات والأعيان وأعضاء المسلمين فى وفد المؤتمر للمائدة المستديرة بالإضافة إلى غيرهم من كبار الشخصيات وفى هذا الجمع أسهب إقبال القول فى الأوضاع التى كان يعيشها الشعب المسلم الهندي وفى هذا الجمع نفسه أوضح إقبال موقفه على وجه التفصيل مما جعله يطالب بالتفاهم الطائفى قبل الإصلاحات الدستورية وإلح إقبال على ضرورة السلطة الإقليمية و ذلك لأن السلطة الإقليمية كانت تمنح قوة ودعماً لأقاليم الأغلبية الإسلامية للدفاع عن حقوقها والاحتفاظ بتقاليدها الثقافية وعقيدتها الدينية فقد كان من الواضح والمعلوم أن المسلمين تحت سلطة الحكومة المركزية لا بد وأن يفقدوا شخصيتهم الثقافية والدينية على أيدى الأغلبية الهندوكية الساحقة فقد يحدث أيماءً لما قاله بدينه (إله آباد) فى ١٩٣٠م وأعاد ماكان يعتقدده ويراها قبل أن يدرك الناس وجهة نظره القائمه على أساس البراهين المنفحة (٣١)».

و خلال حديثه مع الدكتور (امبيدكار) عبرالعلامة إقبال عن رغبته فى الأقاليم الهندية كوحدات مستقلة تحت السلطة المباشرة للحكومة البريطانية وبدون أية حكومة هندية مركزية وهكذا تصور إقبال الأقاليم الإسلامية السائدة فى الهند. أما تحت سيادة الاتحاد الهندي الوحيد فقد كان إقبال يخشى على المسلمين أن يواجهوا الصعوبات الكثيرة وخاصة بالنسبة إلى وجودهم المستقل و كيانهم الشخصى المنفصل كمسلمين.

أما تصريح العلامة إقبال الذى بوضوح موقف أعضاء الوفد المسلمين فى مؤتمر المائدة المستديرة والذى أصدره فى ديسمبر ١٩٣٣م فأثما كان ردأ على ماصرح به البانديت (جواهر لال نهرو) فقداتهم (نهرو) أعضاء الوفد المسلمين و نقد موقفهم الذى كان فى رأيه موقف الرجعية وقد أنهى إقبال رده هذا بقوله:

«وفى نهاية حديثى هذا يجب أن أوجه سؤالاً مباشراً نحو (البانديت جواهر لال نهرو): كيف يمكن له أن يحل مشكلة الهند إذالم يوافق طائفة الأغلبية بأقل

الضمان لحقوق الأقلية الدستورية البالغ عددها إلى ثمانين مليون نسمة أو إذالم يوافقوا بما يقضى به مجلس الحكام المحايد؟ إن استمراره فى حديثه عن قسم من القومية التى لاتنفع ولا تفيد أحداً غيره وأن هذا الوضع لا يسمح إلا بأحد الأمرين إما أن يوافق طائفة الأغلبية الهندية بالوضع الدائم لنفسه والمكانة المستقلة له كعميل للإمبريالية البريطانية فى الشرق، أو تنقسم البلاد من جديد على أساس المبادئ الدينية والصلات التاريخية والثقافية لكى يقضى على مشكلة الدوائر الانتخابية والمشكلة الطائفية فى شكلها الحاضر (٣٢)».

وقد تحقق ماكان يخشاه اقبال من اضطهاد الأقلية الإسلامية على أيدي الأغلبية الشاحقة الهندوكية و ذلك حين انشئت المجالس الوزارية للحزب الهندوكى الكونجرس فى أقاليم الأغلبية الهندوكية تحت مشروع الدستور لسنة ١٩٣٥م فقد لاقى الشعب المسلم الهندى من الذل والهوان والخسة على أيدي الهنادكة فى أقاليمهم ومقاطعاتهم وهذه الظاهرة المؤسفة قد أضافت إلى ما كان يخشاه العلامة اقبال ويسئ الظن بمستقبل الشعب المسلم الهندى غير الأمن إذا بقيت الهند دولة موحدة ففى رسائله التى بعث بها إلى القائد الأعظم فى سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٧م أشار إلى دولة إسلامية مستقلة تضم مناطق الأغلبية الإسلامية فى غرب الهند و شرقها، وبهذه المناسبة لم تكن الإشارة إلى المناطق الشمالية الغربية وحدها والتى ذكرها اقبال فى كلمته التاريخية التى القاها بمدينة (إله آباد).

و يوجد بعض الناس فى داخل باكستان و خارجها الذين يصرون على القول بأن العلامة اقبال لم يفكر قط فى إقامة دولة إسلامية مستقلة سائدة خارج الهند ابدأ وإنما أراد اقبال دولة إسلامية داخل إطار الاتحاد الهندى أى دولة فى داخل دولة وهذا مصرية فادح لأن الذى أراد اقبال قذفهم وأدرکه إخوانه المواطنين المسلمون فهماً واضحاً جيداً كما فهمه المواطنون غيرالمسلمين، فإذا لم يكن كذلك فما الذى كان قد جعل الزعماء الهنادكة من أمثال (نهرى) وأتباعه وأمثاله من الذين أخذوا فى تحقيق الأخطاء التى تتضمنها فكرة القومية الهندية الإسلامية

التي لم يكونوا يرون لها أساساً إطلاقاتاً فقد صرح (نهر) ببعض المناسبات قائلاً:

« إن فكرة القومية الإسلامية إنما هي نتيجة قد اختلفتها بعض الأوهام الراهية ولو لا اهتمام الصحف بها وانتشارها على صفحات الجرائد لما سمع بها أو عرفها أحد من الناس وحتى لو اعتقد فيها الكثيرون من الناس فإن هذه الفكرة قد كان مصيرها هو الفناء والعدم وذلك إذا لمستها الحقيقة الواقعية (٣٣) »

إقبال و القائد الأعظم

ومن ذا الذي يفهم العلامة محمد إقبال و أدرك مطالبه غير القائد الأعظم نفسه، ذلك الذي كان ينتظره إقبال كزعيم لعصره فقد كتب القائد الأعظم مقدمة لرسائل العلامة إقبال الموجهة إليه حيث اعترف بأنه كان قد اتفق مع العلامة إقبال على إنشاء دولة مستقلة لمسلمي الهند و ذلك قبل وفاته في ابريل ١٩٣٨م فقد قال القائد الأعظم:

"إن آراءه (أى آراء إقبال) كانت تتفق في جوهرها وأساسها بما كنت أراه أنا و أن هذه الآراء قادتنى أخيراً إلى عدد من القرارات و ذلك بعد أن اختيرتها اختباراً حازماً و بعد أن درست المشاكل الدستورية التي كانت توا جهها الهند وقد عبرت عنها الإرادة الموحدة للشعب المسلم الهندي خلال الأيام المقبلة كما أسار إليه قرار لاهور التاريخي الذي اتخذته الرابطة الإسلامية الهندية ذلك القرار الشعبي المعروف الذي يعرف بقرار باكستان والذي تم اتخاذه في ٢٣ مارس ١٩٤٠م (٣٤)"

و بالإضافة إلى ذلك فإن الذي وجه الدعوة إلى القائد الأعظم محمد على جناح ليتحمل مسؤولية القيادة لمسلمي الهند نحو هدفهم المنشود لم يكن غير العلامة محمد إقبال، فقد فضل إقبال القائد الأعظم على غيره من الزعماء و السياسة المحنكين المسلمين العلامة محمد إقبال كانت لديه الأدلة و المبررات لذلك فقد وجد فيه « خضر الطريق » أو المرشد المقنع في شخصية القائد الأعظم محمد على جناح ذلك

الذى كانت الأقدار قد كتبت له أن يقود الفرع الهندى من الأمة الإسلاميه نحو مصيرها وهدفها من التحرر والاستقلال فقد صرح إقبال مرة وهو يقول:

"أنا أعرف أنك رجل كثير الأشغال ولكننى فى نفس الوقت آمل فيك بأنك لن تتبرم بما أكتب إليك بين حين وآخر فأنت المسلم الوحيد فى الهند اليوم يحق للأمة الإسلاميه أن تتوجه إليه من أجل قيادتها الرشيدة الموثوق بها فى وسط الإعصار الشديد من الحوادث ذلك الإعصار الذى قد أوشك أن يهب من الهند الشمالية الغربية وقد يمكن أن يستوعب هذا الإعصار الهند كلها" (٣٥).

وقد عبر إقبال عن هذه المشاعر نفسها قبل وفاته بثلاثة أشهر فى حديث له فقد صرح (سيد نذير نيازى) فى كتابه (إقبال كى حضور) أى «فى حضرة إقبال» بأن مستقبل الشعب الهندى كان موضوع النقاش وكان اليأس إستترى فى بعض أصدقائه فى هذه اللحظة الحاسمة تحدث إقبال فعلق قائلاً:

"ولم يبق المخرج أو المنفذ الآن غير طريق وحيد هو أن الشعب المسلم يجب عليه أن يُولى تأييده الشامل للسيد جناح و يجب أن ينضموا إلى الرابطة الإسلاميه. إن مشكلة الهند التى تجرى فى محاولات لتقديم الحلول لها الآن يمكن أن نقاومها بجهتنا الموحدة ضد الهناذكة والانجليز على السواء فبدون ذلك لا يمكن تحقيق ما نطالب به ويقول بعض الناس أن الذى نطالب به يحمل طابعاً من الطائفية ولكن ذلك دعاية فارغة. إن الذى نطالب به إنما يهدف إلى الدفاع عن كياننا الشعبى والذود عن حياضنا الوطنى (٣٦)"

واستمويقول:

"إن الجبهة الموحدة يمكن تكوينها تحت قيادة الرابطة الإسلاميه والرابطة الاسلاميه لا يمكن أن تتجح إلا إذا قادها السيد جناح ولم يعد إحد قادراً الآن على أن يقود الشعب المسلم غير السيد جناح" (٣٧)

وقد صرح سيد مطلوب الحسن) بأنه حين تم اتخاذ قرار لاهور فى ٢٣

مارس ١٩٤٠م قال له القائد الأعظم:

« لا نجد اقبال بيننا اليوم فلو كان حياً لسره جداً بأننا قد حققنا نفس الهدى الذى أراد منا أن نقوم بتحقيقه (٣٨) »

إلا أن القضية لمنتته عند هذا الحد فإن اقبال بعث برسالة ألى القائد الأعظم فى ٢٩ مارس ١٩٣٧، نصها:

« بينما نحن على أتم استعداد أن نتعاون أن مع الأحزاب التقدمية الأخرى فى البلاد إلا أنه يجب علينا فى الوقت نفسه أن لا نهمل الحقيقة القائلة بأن مستقبل الأسلام كله كقوة خليقة و سياسية فى آسيا يتوقف إلى حد كبير على التنظيم الشامل للشعب المسلم الهندى » (٣٩)

فيرى العلامة اقبال أن مستقبل الإسلام كقوة معنوية وسياسية ليس فى الهند وحدها وإنما فى آسيا كلها كان يتوقف على تنظيم مسلمى الهند تحت قيادة القائد الأعظم الرشيد.

إذن فإن « قائد العصر أو مرشده » الذى كان إقبال قد تصوره فى ١٩٢٦م قد ظهر فى شخص محمد على جناح، فنظم القائد المرشد شعبه المسلم الهندى تحت راية الرابطة الإسلامية، ذلك القائد المرشد الذى قدم مقاومة صامده لما كان يخطه ويدبره الهنادكة والانجليز كلاهما من أجل الهند الموحدة تحت سيطرة الهندوكية و هيمنتها وقد نجح المسلمون بحكم كفاحهم الموحد تحت القيادة الرشيدة للقائد الأعظم فى تقسيم الهند إلى باكستان و « بهارت » (الإسم الرسمى للهند الهندوكية الحالية) وبذلك حققوا تحرير وطنهم المستقل كما مرنا من رأى العلامة اقبال فإن تنظيم الشعب المسلم الهندى الذى حقق الباكستان قد كان و لا يزال بأمكانه أن يدافع عن المجتمعات الإسلامية ويزود عن حياضها وكيانها فى آسيا كلها- إن قافلة الصحوة الإسلامية سوف تتحرك و تطلع من هذا الوادى البعيد كثيرا عن مركز الأمة و مهدها وسوف نرى كيف و متى تستعد باكستان لتتطلع لهذه المسؤولية الهائلة فذلك مما كان يتصوره و يراه العلامة اقبال ولقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه



وسلم: إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله- (٤٠)



الهوامش والمراجع

- (١) وللمزيد من التفصيل عن أسرة إقبال و نشأته و حياته راجع الباب الأول من: «زنده رود» بالأوردية للدكتور (جاويد اقبال) طبعة لاهور ١٩٨٥م و «دانائي راز» أى العالم بالأسرار (بالأوردية) للأستاذ (سيد نذير نيازي) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٧٧م والجزءالثانى من حياة إقبال للأستاذ (مسعودالحسن) طبعة لاهور ١٩٨٨م.
- (٢) وللمزيدمن التفاصيل راجع كتاب: «مولوى سيد مير حسن» (بالأوردية) للدكتور (س.س. محمود حسين) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٨١م.
- (٣) وراجع «إقبال كى ابتدائى زندگى» أى بدايه حياة اقبال بالأوردية للدكتور (س.س.محمود حسين) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٨٦م.
- (٤) وراجع الباب الرابع والثامن والعاشرمن: «إقبال يورپ مين» أى اقبال فى أوروبا (بالأوردية) للدكتور (س.الف.الدرانى) طبعة أكاديمية اقبال بلاهور ١٩٨٥م.
- (٥) «تطورالميتافيزيقيا فى إيران» تاليف (لوزاك) طبعة لندن ١٩٠٨م و طبعة «بزم إقبال» الثانية بلاهور ١٩٦٤ «البناءالجديد للأفكار الدينية فى الإسلام» طبعة جامعة اكسفورد بلندن ١٩٣٤م والطبعة الثانية لمعهدالثقافة الإسلامية بلاهور ١٩٨٦م.
- (٦) علم الاقتصاد، طبعة لاهور ١٩٠٣م والطبعة الثانية لأكاديمية اقبال

بكراتشنى ١٩٥٥م و طبعة لاهور الثالثة ١٩٧٧م.

(٧) إن هذه الدواوين الفارسية كلها قد تم جمعها و تحقيقها تحت عنوان «كليات اقبال» (الفارسية) وقام بذلك ابن الشاعر و نشرت تحت إشراف (شيخ غلام على) بلاهور ١٩٣٣م ومنذ ذلك قد أصبحت هذه المجموعة واسعة الافادة من دواينه الفارسية كلها وأما تراجم هذه الدواوين ألى شتى اللغات فيرجع الى «ألى كتابيات اقبال» (أى المؤلفات عن اقبال) للدكتور رفيع الدين الهاشمى طبعة اكااديمية اقبال بلاهور ١٩٧٧م ص: ٥٣ - ٧٦.

وأما هذه الدواوين الأوردية فقد قام بجمعها و تحقيقها ابن الشاعر تحت عنوان «كليات اقبال» (الأردية) و نشرها (شيخ غلام على) بلاهور ١٩٧٣م وأما تراجم هذه الدواوين ألى شتى اللغات فقد فصل عنها القول للدكتور رفيع الدين الهاشمى فى كتابه «كتابيات اقبال» طبعة اكااديمية اقبال بلاهور ١٩٧٧م ص: ٥٣ - ٧٦ وأما التفاصيل عن أبياتها الشعرية التى طرحها الشاعر عن دواينه المطبوعة فراجع نفس المرجع ص: ٧ - ١٠.

(٩) «كليات اقبال» (بالأوردية) ص: ١٤٦٣

(١٠) «تشكيل جديد الهيات الإسلاميه» او «التجديد الفكر الاسلامى» (محاضرات) (بالأوردية) تاليف (سيد نذير نيازى) طبعة «بزم اقبال» بلاهور ١٩٥٣م والطبعة الثانية ١٩٨٣م.

(١١) وللزيد من التفاصيل راجع «كتابيات اقبال» للدكتور رفيع الدين الهاشمى ص: ١٩-٤٦.

(١٢) «اقبال والحكمة القرآنية» طبعة اكااديمية اقبال بلاهور ١٩٨٥م ص: ٧.

(١٣) «كليات اقبال» (بالأوردية) ص: ١٤٠.

(١٤) نفس المرجع.

- (١٥) نفس المرجع ص: ١٤١.
- (١٦) نفس المرجع.
- (١٧) نفس المرجع.
- (١٨) نفس المرجع ص: ١٤٢.
- (١٩) «كفتار اقبال» أي "حديث اقبال" تاليف (رفيق أفضل) طبعة لاهور ١٩٦٩م ص: ٢٠٤.
- (٢٠) «دراسات عن اقبال» تاليف (س.الف.واحد) طبعة اشرف بلاهور ١٩٦٧م ص: ٥.
- (٢١) «اقبال، حياته و أفكاره» تاليف (ل.س.مايو) (١٨٧٧-١٩٣٨) طبعة (س.ح.اشرف) بلاهور ١٩٧٤م ص: ٢٥٩.
- (٢٢) «كليات اقبال» (الفارسيه) ص: ٤٦٥.
- (٢٣) نفس المرجع.
- (٢٤) نفس المرجع.
- (٢٥) نفس المرجع.
- (٢٦) نفس المرجع.
- (٢٧) محاضرات اقبال و كتاباته و تصريحاته، أكاديمية اقبال بلاهور الطبعة الثالثة ١٩٧٧م ص: ١٠.
- (٢٨) «رسائل اقبال إلى جناح» طبعة أشرف بلاهور ١٩٥٦م ص: ٢٤.
- (٢٩) «أفكار اقبال و آراؤه» تاليف (س.الف.واحد) طبعة أشرف بلاهور ١٩٦٤م ص: ١٩٧-١٩٨.
- (٣٠) «الهند الإسلامية المعاصرة و مولد باكستان» تاليف (س.م.اكرام)

- ١٨٥٨-١٨٥١) طبعة لاهور ١٩٦٥م ص: ٢٥٣.
- (٣١) رسائل إقبال وكتاباتة- تاليف (ب.الف.دار) طبعة أكاديمية اقبال بلاهور ١٩٨١م ص: ٧-٧٥.
- (٣٢) (س.الف.واحد) ص: ٣٦٩.
- (٣٣) «سيرة ذاتية» تاليف (نهر.ج.ل) طبعة (بودلى هيد) بلندن ١٩٣٨م ص: ٣٦٩.
- (٣٤) «رسائل اقبال إلى جناح» طبعة اشرف ص: ١٤٢. الطبعة الثانية ١٩٦٣ ص: ٦.
- (٣٥) نفس المرجع.
- (٣٦) «اقبال كے حضور» أى فى حضرة إقبال (بالأوردية) طبعة أكاديمية إقبال بلاهور ١٩٨١م ص: ٢٩٧.
- (٣٧) نفس المرجع ص: ٢٩٨.
- (٣٨) «محمد على جناح، دراسة سياسية» تاليف (م.ح.سيد) طبعة (ايليت بيلشرز) بكراتشى ١٩٦٢م ص: ٢٣١.
- (٣٩) «رسائل اقبال» تاليف (ب.الف.دار) طبعة اكاديمية اقبال بلاهور ١٩٧٨م ص: ٢٤٩.
- (٤٠) فيض التقدير، مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة.

